

الأمثال في القرآن الكريم

(224) فاطر 40 التمثيل الأربعون (وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ

سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمَنْ كُلَّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا

وَتَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلَابِسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاحِرَ لِيَتَبَدَّغُوا

مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) ، (1) تفسير الآية "الفرات": الماء العذب، يقال

للوحد والجمع ، قال سبحانه: (وَأَسْقَيْنَاكُمْ ماءً فُرَاتًا) ، وعلى هذا يكون عذب قيدا

توضيحيا. "الأجج" : هو شديد الملوحة والحرارة من قولهم أجيح النار. "مواخر" من مخر،

يقال مخرت السفينة مخرأً ، إذا شقت الماء بجوئها مستقبلة له. فالآية بصدد ضرب المثل في

حق الكفر والإيمان، أو الكافر والمؤمن. وحاصل التمثيل: أن الإيمان والكفر متميزان

لا يختلط أحدهما بالآخر، كما أن الماء العذب الفرات لا يختلط بالملح الأجج. وفي الوقت

نفسه لا يتساويان في الحسن والنفع ، قال سبحانه: (وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ

فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ) بل أن الكافر أسوأ _____ 1 -

فاطر:12.